قلب يتحدث ... على أي شىء؟!

للأستاذ محمد رجب البيومى

تباطأت عنى بعد طول تسرع — على أى شىء كل هذا التمنع
تصنعت هجراً فاستحال طبيعة — فبالله طبعاً قد أتى من تصنع
يخادعنى شوق فأحسب أننى — أراك تناجينى بمرأى ومسمع
أحاديث يحسوها الفؤاد كأنما — تعاطى بها كأس الرحيق المشعشع
ويدهشنى أنى أرى كل ليلة — خيالك عندى لا يبارح مضجعى
تذكرت ما قد كان بالأمس بيننا — من الود فانهلت على الفور أدمعى
عشية تلقانى بشر كأنما
نزلت بروض ضاحك الزهر مونع
أراك على بعد فأنتز عاجلا — إليك وقلبى خافق بين أضلعى
تجاورنى جنباً لجنب كأنما — أتيت إلى الدنيا لتبقى بها معى
وكنا إذا نمشى يقولون إخوة — تغذوا بأصناف الهوى ذى مرضع
فكيف غدا روض الصداقة بلقعا — تصيح به الغربان فى كل موضع
أمر على ناديك كل عشية — وبى غلة إذا اقترب منك تنقع
أعدت نفسى أن أجيئك زائرا — وأحذر ما عودتنى من ترفع
فأرجع حران الجوانح صاديا — وقد كنت من حبى على قيد أصبع
أنقل خطوى فوق شوك من الأسى كأنى أمشى إذ أسير لمصرعى
ويرهقنى التفكير فيك فأنثنى — إلى مكتبى كالحائر المتصدع
تمر فلا تلقى على تحية !! — وتلك التى تدمى فؤادى بمجمع
وتقرى أعداء السلام ودونهم — سهامه أعين ناظر المتطلع
فياليت شعرى هل توهمت أننى — أمامك تمثال من الصخر لا يعى
ويا ليت أنى حين أخجلت موقفى — تسترت حتى لا تراك بمرتع
أتعرض عمن كان ظلا مجاورا — فأين تسير فى رقعة الأرض يتبع
هنيئاً لأرباب الوشاية بيننا — فقد حققوا فى أمرنا كل مطمع
أطاطىء رأسى إن ندمت تزلفا — وإن كان فى جنبى مهجة أروع
وفاء بعهد قد تغيب فى الثرى — وشيعته عمداً ولما أشيع
إذا هاج بى وجدى أقول لعلها — سحابة صيف آذنت بتقشع
ولكن أرى الجو الرحيب ملبدا — بغيم متى يشخص لعينى تهمع
تمر الليالى وهو فى القلب راسخ — رسوخ الأسى فى قلبى المتوجع
تهيج بى الذكرى فأطرق جازما — ومن يذكر عهد الصداقة يجزع
وأخفض للغبراء رأسى كأنما — أقول لها : إنى أمامك فابلعى
فيا كبدى صبراً جميلاً على النوى — ويا مهجتى بالله لا تتقطعى
ويا من نأى عنى بغير جريرة — ولم يبق غير النار تلهب أضلعى
نصحتك بالحسنى وأنت مخير — فدونك فافعل ما بدا لك واصنع
فإن تقترب عنى إلى غير رجعة — فبين يدى السم فلا تجزع

(الكفر الجديد) — محمد رجب البيومى

وداع ...

عن الإنجليزية للشاعر «كوفنترى باتمور»

ترجمة الآنسة «ن. ط. ع»

رغم إحساسى وطوع الـ — عقل ليست الوداع
قد بدا الآن وما لى — من عزاء فى الصراع

رغم إيمانى سأمضى — فى خطاى الواهيه
لست أدرى كيف أخطو — من دموعى الهاميه

وجهتى للغرب حيثـا — أنت نحو الشرق
لهف نفسى كيف أنا — بعد هذا نلتقى

حين يخبو حزننا القا — تل وجواه المجرع
حين تجلو من مآقيـ — ـنا غمامات الدموع

سوف نلقى الليل مزدا — نا بأسراب النجوم
والأمانى عاودتنا — بعد إعصار الهموم

رغم ما تبدين من صد — ق وأبدى من إباء
وارتحالى فى طريق — لا يؤدى للقاء

ـق وجهاً لوجه — فى ذهول تام
لست أدرى كيف سرنا — فى طريق دائر

بعد ذاك النأى والتجـ — ـوال فى وادى الشقاء
سوف نحيى ما حيينا — ذكر هذا الالتقاء

ن. ط. ع